العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الأوجه البيانية في شعر حسان بن ثابت

م.م. ظبية ثابت نعمان
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية صلاح الدين – قسم تربية تكريت

ملخص

الحمد لله الذي علم بالقلم؛ علم الإنسان مالم يعلم؛ والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين؛ أما بعد: فقد لفت انتباهي وأنا أقرأ شعر حسان بن ثابت؛ إذ إنني مفعم بقراءة ديوان شعره؛ أنه يكثر من التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية في شعره؛ وهذا الاستعمال يسمى في الأدب والبلاغة بالصورة البيانية. صحيح أن الصورة لم تكن معروفة عند نقادنا القدماء بمفهومها الحديث إلا أن حديثهم عن الصورة البلاغية عموماً والصورة البيانية خصوصاً: من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية فيه كثير من التنبيه إلى الجوانب الفنية التي تجعلها قرينة بالصورة الشعرية في عصرنا الحديث. والعلاقة حميمة بين الصورة والشعر؛ فليس الشعر سوى ضرب من التصوير. وإنني أسعى من خلال هذه الدراسة إلى بيان جمالية شعر حسان وصدقه. حيث إنه كان صادقاً في مدحه للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يبغ من ورائه تكسباً. وقد اتبعت في دراستي هذه منهجاً تحليلياً إحصائياً؛ الذي يصف الظاهرة ثم يتتبعها بالتحليل. وهناك الكثير من الدراسات والبحوث التي عنيت بشعر حسان بوجه عام؛ ولكنها لم تتناول صورة فنية بلاغية في شعر حسان على وجه خاص. أما البحوث والدراسات التي تناولت الصورة الفنية بصورة عامة؛ وركزت على الجوانب البلاغية فهي: **الصور الشعرية في الكتابة الأدبية، الأصول والفروع**، للدكتور "صبحي البستاني" وقد ركز فيه المؤلف على التقريب بين الصورة والشعر، و عد الأوجه البيانية التقليدية مادة للبلاغة الحديثة، كما ركز على أشكال الصورة الكتابة الأدبية، و هذه الدراسة ركزت على نصوص أدبية حديثة، و أهملت النصوص الشعرية العربية القديمة. **الصور الفنية في شعر "علي الجارم "**لإبراهيم أمين الزرزموني. وتناولت هذه الدراسة معنى الصورة الفنية و مناهج دراستها قديماً و حديثاً، ولم تكن هذه الدراسة تطبيقية بحتة، بل هي دراسة نظرية في معظمها. وقد أستفدتُ من هذه الدراسة في كيفية الترتيب والتبويب.أما الصعوبات التي واجهتني، فهي :صعوبة فهم البيت الشعري من ديوان حسان بن ثابت فهماً دقيقاً وبالتالي صعوبة تحليل الأسلوب البياني الذي استخدمه الشاعر ووظفه في شعره؛ إلا بعد الرجوع إلى أكثر من شارح للديوان؛ أذكر على سبيل المثال منهم: شرح الأستاذ عبدأ. مهنا. طبعة دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. وكذلك شرح وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي.

الطبعة الأولى - أقسم: المطبعة الرحمانية بمصر. ولما كانت دراستي تختص بالصورة البيانية في شعر حسان بن ثابت؛ فقد بدا لي أن البحث إلى:

- **المبحث الأول :**دراسة الصورة الاستعارية وأنواعها، وبلاغتها في شعر حسان.
- **المبحث الثاني :**دراسة الصورة الكنائية وأقسامها وبلاغتها في شعر حسان.
- **المبحث الثالث :**دراسة الصورة التشبيهية، وأركانها، وأنواعها في شعر حسان.
- **المبحث الرابع :**دراسة الصورة المجازية وأقسامها.

واستخلصت في الخاتمة ما انتهى إليه البحث من نتائج .ومن الله أطلب العون والسداد والله ولي التوفيق.

كلمات مفتاحية : الأوجه البيانية ، حسان بن ثابت

2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

Rhetorical Devices in the Poetry of Hassan ibn Thabit

A.L. Dhubiya Thabit Numan
Ministry of Education – General Directorate of Education of Salah al-Din – Tikrit
Education Department

Abstract:

Praise be to God, who taught by the pen, taught man what he did not know. Peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet, and upon his pure and righteous family and his noble and blessed companions. As for what follows: While reading the poetry of Hassan ibn Thabit, as I am immersed in his collected works, I was struck by his frequent use of simile, metaphor, metonymy, and synecdoche. This usage is known in literature and rhetoric as figurative language. While it is true that the concept of imagery was not known to our ancient critics in its modern sense, their discussions of rhetorical imagery in general, and figurative language in particular—including simile, metaphor, metonymy, and synecdoche—highlight the artistic aspects that make it closely related to poetic imagery in our modern era. The relationship between imagery and poetry is intimate; poetry is nothing but a form of depiction. Through this study, I aim to demonstrate the beauty and authenticity of Hassan's poetry. He was sincere in his praise of the Prophet (peace and blessings be upon him) and sought no personal gain from it. In this study, I adopted a statistical analytical approach, which describes the phenomenon and then analyzes it. Many studies and research papers have addressed Hassan's poetry in general, but they have not specifically examined the rhetorical and artistic imagery in his poetry. Among the studies that have addressed the artistic image in general, focusing on its rhetorical aspects, are: "Poetic Images in Literary Writing: Origins and Branches," by Dr. Subhi al-Bustani. In this work, the author focuses on the relationship between imagery and poetry, considering traditional figures of speech as material for modern rhetoric. He also focuses on the forms of imagery in literary writing. This study, however, focuses on modern literary texts and neglects classical Arabic poetry. Another study is "Artistic Images in the Poetry of Ali al-Jarim," by Ibrahim Amin al-Zarzamouni. This study addresses the meaning of the artistic image and the methods of studying it, both ancient and modern. It is not purely applied but rather largely theoretical. I benefited from this study in terms of organization and classification. The difficulties I encountered were: the difficulty of accurately understanding the verses from Hassan ibn Thabit's Diwan, and consequently, the difficulty of analyzing the rhetorical style the poet employed in his poetry. This was only possible after consulting several commentaries on the Diwan; for example, the commentary by Professor Abd al-A. Muhanna, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut,

Lebanon, and the commentary and corrections by Abd al-Rahman al-Barquqi, published in the first edition by al-Rahmaniyya Press in Egypt. Since my study focuses on figurative language in Hassan ibn Thabit's poetry, it seemed appropriate to divide the research into:

• Section One: A study of metaphorical language, its types, and its rhetorical effect in Hassan's poetry.

• Section Two: A study of metonymy, its categories, and its rhetorical effect in Hassan's poetry.

• Section Three: A study of simile, its components, and its types in Hassan's poetry.

• Section Four: A study of figurative language and its categories.

In the conclusion, I summarized the research findings. I seek help and guidance from God, and He is the source of all success.

Keywords: rhetorical devices, Hassan ibn Thabit

التمهيد:

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن الخزرج بن عمرو بن حارثة. كان حسان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبي - صلى الله عليه وسلم - مشهداً؛ لأنه كان يجين وله من عالية توفي وله عشرون ومائة سنة. عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام ([1]). وأمه الفريعة بنت خالد. أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ([2]). وقد وهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين القبطية أخت مارية القبطية؛ فولدت له عبد الرحمن فهو ابن خالة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان ابنه عبد الرحمن شاعراً ايضاً. وقد روى عن أبيه وغيره ([3]) وهو كثير الشعر جيده؛ وقد حمل عليه مالم يحمل على غيره لما هجا قريش؛ فوضعوا عليه أشعاراً كثيرة لا تنقى. وكان أبوه من سادة قومه وأشرافهم والمنذر الحاكم بين الأوس والخزرج. ([4])

كنيته :يكنى حسان بن ثابت أبا الوليد، وهو فحل من فحول الشعراء. وقد قيل: إنه أشعر أهل المدر.

---

[1].نظر معجم الصحابة: لأبي القاسم البغوي ١٥٠/٢
[2].ينظر الطبقات الكبرى: لابن سعد ٢٧٦/٨٠
[3].ينظر الطبقات الكبرى: لابن سعد ٢٦٦/٥
[4].ينظر طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام ٢١٥/١

بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وله أربعون سنة، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة، فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة ولحسان ستون سنة، وحينئذ أسلم حسان. فضل حسان الشعراء بثلاث: كان حسان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الاسلام.

وحسان أحد الأنصار الثلاثة هجوا المشركين دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب.

ويقال أنه كان يحظى بمنزلة رفيعة حتى إنه ينشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره في المسجد، ويروى أنه كان يرفع أزواجه إلى أطمه حين يخرج للحرب وكان - صلى الله عليه وسلم - يقسم له في الغنائم، وقد أهداه بستاناً ([1])

المبحث الأول: الصورة الاستعارية

الاستعارة لغة:((وأما العاريّة والإعارة والاستعارة فإن قَوْلَ الْعَرَبِ فِيها: هُمْ يَتَعاوَرُونَ العَوارِيَّ ويَتَعَوَّرُونَها، بالْواوِ، كأنهم أرادوا تَفْرِقَةً بَيْنَ مَا يَتَرَدَّدُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ وَبَيْنَ مَا يُرَدُّ))([2]) .

الاستعارة اصطلاحاً:((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))([3]).

ومن أمثلة الاستعارة في شعر حسان بن ثابت البيت الذي يرد فيه على الكافر المكذب للرسول الأعظم.

علق الشقاء في قلبه فأرانه في الكفر آخر هذه الأحقاب ([4])

فقد جعل (الشقاء) وهو شيء مادي، ومعناه التعاسة وكل شيء ضد السعادة مادياً؛ إذ شبهه "بالعلقة" التي تعلق بالقلب، وتغطيه بالكفر، فحذف المشبه به وترك في الكلام قرينة تدل عليه وهي "علق" على سبيل الاستعارة المكنية.

وتركيزاً على **"المشابهة" و"النقل"** أي نقل المعنى؛ يمكن ملاحظة ذلك: حيث نقل معنى "الشقاء" إلى معنى "العلقة" من خلال المشابهة بين المعنيين أو المدلولين.

فالشاعر هنا جمع في الصورة الاستعارية بين مدلولين متناقضين هما: **"الشقاء"** وهو شيء معنوي مجرد، و**"العلقة"** وهي حية متحركة من خلال علاقة المشابهة بين الامرين؛ فكل من الشقاء والعلقة تعلقان بقلب هذا الكافر. فانتقل الشاعر من المدلول الأول الحقيقي للشقاء: وهو التعاسة؛ وهو معنى لا يريده الشاعر إلى المدلول الثاني المجازي للشقاء: العلقة، وهو المعنى الذي يريده الشاعر.

---

[1] ينظر كتاب الأغاني: للأصفهاني ١٦٢، ١٥٧ ، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥/٣. وهي بيرحاء، وهي قصر بني هذيلة اليوم بالمدينة، كانت مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدق بها إلى رسول الله فأعطاها حسان

[2] لسان العرب: لابن منظور ٤/٦١٨.

[3] مفتاح العلوم: للسكاكي ١٧٤.

[4] البيت: ٤٨، الديوان ٦٩- شرح البرقوقي.

أما المعنى الذي أراده حسان من خلال توظيف الاستعارة هو: أن الكافر شقي تعيس يلازم الشقاء؛ ولا تنفك عنه التعاسة؛ ويغطي الران قلبه حتى يهلكه.

ونجد في بيت آخر يفتخر الشاعر بنفسه فيقول:

لساني صارم لاعيب فيه وبحري لايكدره الدلاء([1])

لقد شبه الشاعر لسانه بالسيف الصارم القاطع، الذي يقطع به الأعداء، وشبه شعره بالبحر الصافي الغزير الماء، البعيد الغور، النقي الذي لاتكدره الدلاء، أي لا يستطيع أن ينقد شعره أي ناقد؛ ولا يطعن فيه أي طاعن،

فالشاعر هنا يشبه (شعره) (بالبحر). والشاعر حذف المشبه (شعره) وأبقى المشبه به (البحر) على سبيل الاستعارة التصريحية. وتقوم هذه الصورة الاستعارة التصريحية هذه على المشابهة وعملية النقل في الدلالة.

وعلاقة المشابهة هذه تكمن في أن حذف المشبه "شعري" والتصريح بالمشبه به البحر "للمقاربة بينهما؛ نظراً للتماثل بينهما في: بعد الغور، الغزارة، الصفاء، السعة. أما عملية النقل فهي نقل لفظة (بحري) من المعنى المعجمي الاصطلاحي، وهو المعنى الحقيقي؛ إلى مدلول آخر وهو الصفاء والغزارة، وبعد الغور. وقول الشاعر: لساني صارم؛ تشبيه مؤكد مفصل، لحذف أداة التشبيه وذكر وجه الشبه. وهنا لابد أن نشير إلى الكناية في قوله (وبحري لا تكدره الدلاء)؛ وهي كناية عن موصوف. وفي البيت تكثيف للصور البيانية.

المبحث الثاني: الصورة الكنائية، وأقسامها، وأغراضها، وبلاغتها في شعر حسان .الكناية لغة

الكناية لغة : (كني) أن تتكلم بشي وتريد به غيره. وقد كَنَيْتُ بكذا عن كذا وَكَنَوْتُ)) ([2])

[كنو] الْأَلِفُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى تَوْرِيَةٍ عَنِ اسْمٍ بِغَيْرِهِ. يُقَالُ: كَنَيْتُ عَنْ كَذَا إِذَا تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِهِ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ)) ([3])

الكناية اصطلاحاً :الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلا عليه، مثال ذلك قولهم (هو طويل النجاد) يريدون طويل القامة، (وكثير رماد القدر) يعنون كثير القرى، وفي المرأة: (نؤوم الضحى) : (والمراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها...)) ([4]). والكناية حسب تقسيم السكاكي ثلاثة أقسام ([5])

القسم الأول :وهي عندما يكون المكنى عنه (المدلول الثاني)؛ أو ما يسميها القدماء طلب نفس الصفة؛ وفي هذا النوع تكون الصفة مختفية أو محجوبة وغير ظاهرة، أي متوارية. ولقد وظف حسان الكناية عن الصفة في مدحه للنبي - صلى الله عليه وسلم - لما لها مندور في تجسيد المعنى وتقريبه إلى ذهن السامع فقال.

---

[1] البيت: ٣٢، الديوان: ٦٦.
[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر الفارابي ٢٤٧٧/٦.
[3] معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ١٣٩/٥.
[4] دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني ٥٢.
[5] مفتاح العلوم: ١٩٠، الإيضاح: القزويني ٣١٩، التلخيص: ٣٣٨، المطول: التفتازاني ٤٠٩.

إذا ما الأشريات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداء ([1])

والشاهد في قول الشاعر: (فهن لطيب الراح الفداء)، وذلك في تفضيل الراح على سائر الأشربة؛ وهي كناية عن صفة. وفي وصفه لخيول فرسان الصحابة في مجاراتها للأعنة في اللين وسرعة الانقياد كناية عن صفة.

يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء ([2])

فالخيول مشتاقة للحرب، سلسة القيادة ماضية، لا تلوي على شيء، فهي تعارض الأعنة في الجذب، لقوة نفوسها وقوة رؤوسها؛ فالشاعر لا يريد المعنى الحسي القريب من مباراة الخيول لأعنتها؛ وإنما يريد صفة في هذه الخيول، وهي اللين وسرعة الانقياد. وتبدو هذه الصفة متوارية؛ لا يعرفها القارئ؛ إلا بعد تمعن في القراءة وتعمق في الفهم؛ ليصل إلى مراد الشاعر.

وفي معرض الافتخار يذكر حسان مرافقة جبريل -عليه السلام- للمسلمين في غزواتهم ضد المشركين فيقول:

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء ([3])

ففي مرافقة الملك جبريل عزة ومنعة؛ وهذا الذي عناه الشاعر عن طريق الكناية؛ فوجود جبريل مع المسلمين تأييد لهم من المولى؛ كان هذا التأييد مصدر النصر لهم في كثير من المواقع؛ فالعزة والمنعة بوجود جبريل معهم هو المعنى البعيد الذي يقصده الشاعر بواسطة الكناية عن الصفة. ثم يوجه الشعر هجاءه "لأبي سفيان بن الحارث" قائلاً:

ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء بأن سيوفنا تركتك عبداً وعبد سادتها الإماء ([4])

فأبو سفيان ظهر من خلال هذه الصورة الكنائية رجل جبان لا قلب له؛ كأنه خالي الجوف؛ أي نزع فؤاده من جوفه خوفاً جزعاً؛ فهو كمثل النخب الهواء. والمهجو في تصوير الشاعر عبد ذليل مهان محتقر؛ وحسان لا يقصد بالعبودية هنا المعنى المتبادر للذهن؛ ولكنه يريد إبراز صفة مخفية وراء هذه العبودية، وهي:

الذل والهوان والاستكانة؛ وذلك من خلال الكناية عن الصفة.

وفي عجز البيت الثاني يهجو حسان "بني عبد الدار" الذين كانت لهم الحجابة والسقاية والرفادة؛ وهي صورة كنائية أخرى عبر بواسطة الكناية عن صفة الجبن والضعة وفقدان المروءة. ثم قضى عليهم تماماً بأن جعل سادتهم من الإماء وهذه سخرية ما بعدها سخرية.

القسم الثاني :الكناية عن الموصوف؛ أو ما يسميها القدماء الكناية عن نفس الموصوف. يلجأ حسان كذلك إلى الكناية عن الموصوف كما لجأ إلى الكناية عن الصفة؛ وذلك في أغراض شعرية منها: الرد على المشركين بمثل هجائهم :**فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء ([1])**

---

[1].البيت: ٨، الديوان: ٥٩
[2].البيت: ١٢، الديوان: ٦٠
[3].البيت: ١٦، الديوان: ٦٢
[4].البيت: ٢٣، الديوان: ٦٣

فالشاعر جعل من القوافي سلاحاً للرد على هجاء المشركين وأراجيفهم وأكاذيبهم؛ وهذا عندما تكون المعركة باللسان؛ أما عندما تستعر نار الحرب فالضرب بالسيف؛ وقد عبر حسان عن الحرب بقوله: حين تختلط الدماء)، وهو كناية عن موصوف. فحسان لم يعبر تعبيراً مباشراً عن الحرب؛ بل وظف الكناية. وعندما وصف اجتماع قريش وتألبها ضد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه؛ للقضاء عليه وعلى دينه قال:

أموا بغزوهم الرسول وألبسوا أهل القرى وبوادي الأعراب ([2])

وأراد حسان بقوله: (أهل القرى وبوادي الأعراب) ضعفة الناس وعامتهم الذين ألبتهم قريش ضد النبي - صلى الله عليه وسلم- على سبيل الكناية عن موصوف. وفي معرض الكلام عن النصر المؤزر للرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام الذي أعز الله تعالى به شوكة الاسلام، وأذل الشرك والمشركين قال حسان:

بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب ([3]) فالنصر من الله وبه؛ إذ أيد الله المسلمين بهبوب ريح عاصفة هبت على قريش أقضت مضجعهم؛ ففي قول حسان (وجنود ربك) كناية عن موصوف، وهم الملائكة الذين أنزلهم الله لإعانة المسلمين ودفع صفوفهم يوم الحرب.

وهو مقتبس من قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) ([4])

المبحث الثالث: الصورة التشبيهية

((**التشبيه لغة**)) **:**شبه: الشبه والشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله. وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم. وأشبه الرجل أمه: وذلك إذا عجز وضعف)) ([5])

(**التشبيه اصطلاحاً**)) **:**الوصف بأن أحد الموصوفين (المشبه والمشبه به) ناب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب... وقد جاء في كلام العرب بغير أداة)) ([6]) .(إذن التشبيه هو عقد مماثلة بين طرفين لوجود صفة مشتركة أو أكثر بأداة قد تكون ملفوظة وقد تكون ملحوظة.

وهذا نجده في قول حسان بن ثابت يمدح النبي -صلى الله عليه وسلم:-

نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً يلوح كما لاح الصقيل المهند ([7])

---

[1] البيت: ٢١، الديوان، ٦٢
[2] البيت: ٣٩، الديوان: ٦٧
[3] البيت ٤٣، الديوان: ٦٨
[4] الأحزاب: ٩
[5] لسان العرب: ١٣/٥٠٣
[6] الصناعتين: لأبي هلال العسكري ٢٦١
[7] البيتان: ٦٨، ٦٩، الديوان: ١٣٥

لقد كان مجيء الرسول -صلى الله عليه وسلم- في زمن انقطعت فيه الرسالة، وكثرت فيه الأوثان؛ فكانت بعثته بمثابة السراج المنير الذي يستضاء به، ويهتدى به في الظلم؛ وبعد تأمل البيت الثاني؛ نرى أن الشاعر جعل شيئاً مثيل شيء آخر لصفة مشتركة بينهما؛ فقد شبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو يلوح من بعيد بالسيف الصقيل المهند الذي يرى لمعانه من بعيد بأداة ملفوظة، والصفة المشتركة بينهما: هي جامع اللمعان والاضاءة.

أركان التشبيه :المشبه به :هو طرف التشبيه أو الصورة التي يراد بها تمثيل التشبيه.

ويغلب أن تكون هذه الصورة أقوى وأظهر وأشهر في المشبه به من المشبه؛ و(الصقيل المهند) هو المشبه به أتى به حسان لتوضيح صفات المشبه .**المشبه :**وهو الركن الأساسي في التشبيه؛ وكل عناصر الصورة تأتي لإبرازه وتوضيحه وجلاء هيئته.

والمشبه في بيت حسان هو الرسول -صلى الله عليه وسلم- والصورة التشبيهية هنا التي بها حسان لخدمة المشبه وتوضيح مزاياه وصفاته بالشكل الذي يفي بالغر

أداة التشبيه :وهي الصلة بين طرفي التشبيه؛ وأتى بها حسان ملفوظة في هذا البيت وهي (الكاف)

فانظر كيف جعل الشاعر من الخمرة مصدراً للسيادة والشجاعة عن طريق الصورة التشبيهية .**التشبيه المرسل المجمل** :وهو ما ذكرت فيه الأداة، وحذف منه وجه الشبه([1])، وقد ورد هذا النوع من التشبيه في شعر حسان بن ثابت؛ من مثل وصفه للخمرة التي شبه بها رضاب محبوبته شعثاء التي قد تيمته :

كأنَّ سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

على أنيابها أو طعم غضٍّ من التفاح هصَّره الجناء ([2])

فقد شبه الشاعر طعم رضاب حبيبته بطعم الخمرة ممزوجة بعسل وماء بجامع حلاوة المذاق، أو طعم تفاحة غضة؛ فالسبيئة هي الخمرة التي تسبأ أي تشترى لتشرب؛ وهي مجلوبة من (بيت رأس)، وهو موضع مشهور في الأردن بخمرته الجيدة، فنسب حسان هذه الخمرة إلى بيت رأس لجودتها؛ ولم يكتف حسان بتشبيه الرضاب بالخمرة فقط، بل شبهها بطعم التفاح الغض الذي أماله الجني لنضجه أيضاً؛ وإذا تأملنا هاتين الصورتين التشبيهيتين: نرى أن الشاعر قد حذف وجه الشبه؛ وهذا يدعونا إلى التفكير والتأمل في الصفة أو الصفات المشتركة التي جعلت المشبه مماثلاً للمشبه به؛ مما يضفي على الصورة نوعاً من الغموض والإيحاء، يبعدها عن نمطيتها وحقيقتها؛ ويفسح المجال للتخيل والتصور: هل الصفات المشتركة بين رضاب حبيبته وطعم الخمرة أو طعم تفاح غض هي:

الحلاوة أم العذوبة أم طيب المذاق؟ أم كلهم معاً؟ والجواب: إنَّ عدم ذكر وجه الشبه يؤدي إلى فتح نوافذ التفكير والخيال على مداها ويجعله مجالاً خصباً للتأمل .**التشبيه المؤكد المفصل** :وهو ما حذفت منه الأداة وذكر فيه وجه الشبه؛ وقد وظفه حسان في معرض وصفه لشجاعة الصحابة، إذ يقول

[1].لبلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب: ٢٧٩، ٢٨٢
[2].البيت: ٧، الديوان: ٥٩

ليوثٌ إذا غضبوا في الحروب لا ينكلون ولكن قُدُم ([1])

فقد جعل الشاعر من الصحابة ليوثاً أي اسوداً في اقتحامهم للأعداء، ولاسيما إذا غضبوا أو استغضبوا؛ فهم لا يتراجعون ولا ينكصون ولكن يتقدمون في غير تقهقر ولا تراجع. فقد ذكر الشاعر هنا وجه الشبه (إذا غضبوا) حصراً للصفة؛ وحذف أداة التشبيه يدل على اقتراب المشبه من المشبه به إلى درجة الاتحاد.

الصورة المجازية وأقسامها في شعر حسان بن ثابت:

المجاز لغة)) :تقول: جُزْتُ الطريق جَوازاً ومَجازاً وجُوُوزاً. والمجاز: المصدرُ والموضعُ،... وجاوزته جوازاً في معنى: جُزْتُه. والجواز: صكُّ المسافر. وجائزُ البيت: الخشبةُ التي تُوضع عليها أطرافُ الخشب. والتجاوزُ: ألا تأخذه بالذنب، أي: تتركه. والتجوّز: خفّةٌ في الصلاة والعمل وسرعةٌ. والتجوُّز في الدراهم: ترويجها)) ([2]).

والمجاز اصطلاحاً)) :كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها فهي مجاز، وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى مالم توضع له، ومن غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تجوز به إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز....)) ([3])

والقاريء لبحث الجرجاني في موضوع المجاز يستنتج أنَّ للمجاز أربعة أركان: أولها/ المعنى الحقيقي للكلمة. ثانيها/ مدلولها المجازي. ثالثها/ العلاقة بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي .رابعها/ القرينة التي تدل على أن الكلمة مجاز في استعمالها وأنه لا يراد بها معناها الحقيقي. ([4]) وفي ضوء هذه الأركان قسم السكاكي الكلمة ثلاثة أقسام:

إما أن يراد معناها فهي حقيقة، وإما أن يراد غير معناها فهو المجاز؛ وهو إما أن يقدر قائماً مقام معناها بواسطة المبالغة في التشبيه فهو الاستعارة، وإما أن لا يقدر قائماً مقام معناها فهو المجاز المرسل. وإما أن يراد بالكلمة معناها وغير معناها فهي الكناية. ([5])

المجاز المرسل)) :هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وبين ما وضع غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النعمة، لأنَّ من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل إلى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولى لها)) ([6]).

ولتوضيح صورة المجاز المرسل، وتأكيد هذا المفهوم نذكر بيتاً لحسان بن ثابت هو عبارة عن مقدمة طللية يذكر فيها ديار بني الحسحاس التي باتت أثراً مدروساً فيقول :ديار من بني الحسحاس قفرٌ تغفيها الروامس والرسوم ([7]).

---

[1].البيت: ١٤٢، الديوان: ٤٣١
[2]كتاب العين: الفراهيدي ٦/١٦٥، وينظر تهذيب اللغة : الأزهري ١١/١٠٢، والمخصص: ابن سيده ٣/٣٠٦
[3].أسرار البلاغة: الجرجاني ٢٤٨
[4].ينظر البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب ٣٢٠
[5]مفتاح العلوم ٤١٤
[6].لإيضاح: ٢٧٠
[7]البيت: ٢، الديوان : ٥٨

إنَّ العلاقة التي تربط الفعل (تُعَفِّي) والفاعل (الرياح) هي علاقة ملائمة؛ فالرياح هي التي تزيل آثار الديار؛ ولكن السماء لا ينطبق عليها فعل إزالة الآثار؛ فالمطر مع الرياح هو من يقوم بإزالة الآثار؛ فكلمة السماء هي مجاز مرسل بمعنى المطر؛ والعلاقة بين المطر والسماء هي **علاقة سببية**؛ وهي إحدى علاقات المجاز المرسل. فالشاعر لا يريد السماء ولكن يريد المطر النازل. لأن الشاعر أراد أن يشير إلى سبب زوال الديار، وانتقالها من عمار إلى خراب؛ فلم يستخدم اللفظ الحقيقي؛ آخذاً بنظر الاعتبار العلاقة بين السماء والمطر.

علاقة الجزئية :وهي ان يطلق المتكلم الجزء ويريد الكل، ومنه قول حسان

:فدع عنك التذكر كل يوم ... وردَّ حزازة الصدر الكئيب ([1])

ففي قول الشاعر (ورد حزازة الصدر الكئيب) مجاز مرسل؛ فقد أطلق الشاعر الجزء (الصدر) وأراد به الكل (نفس الشاعر)، فالصدر لا يغتم ولا يحزن، وإنما نفس الشاعر هي التي تتهيج وتتوجع عندما ترى آثار الأحبة .ومما ورد في شعر حسان مما يمثل العلاقة الجزئية قوله عن قريش عندما هاجر عنهم النبي -صلى الله عليه وسلم :-

ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحلَّ على قوم بنور مجدد ([2])

ففي قول حسان (فضلت عقولهم) مجاز مرسل علاقته الجزئية لأنه أطلق الجزء (عقولهم) وأراد الكل (أصحابها.)

المستقبلية باعتبار ما سيكون :وذلك أن يطلق اللفظ الذي يدل على ما سيكون الأمر عليه، والمراد به ما كان الامر عليه قبل ذلك، مثل قول حسان بن ثابت

:فإمَّا تثقفُنَّ بنو لؤي ... جذيمة إنَّ قتلهم شفاء

أولئك معشر نصروا علينا ... ففي أظفارنا منهم دماء ([3])

ففي قول حسان أولئك يريد جذيمة، ونصروا علينا أعدائنا يريد بتحالفهم علينا، وفي قوله (ففي أظفارنا منهم دماء) تهديد ووعيد بأنَّ الشاعر واتباع الرسول سينتقمون من جذيمة وسيبطشون بها، فالدماء التي ستكون على أظفار المنتقمين لم تكن في الحقيقة وإنما ستكون في المستقبل، بعد الظفر بالعدو، وإعمال القتل في صفوفه.

فالشاعر لم يرسم لنا صورة حقيقية، بل صورة مستقبلية؛ تخيلها بعد الظفر بالعدو والانتقام منهم.

الخاتمة:

مما لاشك فيه أنَّ حسان بن ثابت شاعر من فحول الشعراء. وعدّه بعض النقاد أنه أشعر أهل الحضر والمدر؛ كما أكد هذا الحكم بعض أئمة اللغة وأشادوا بجودة شعره، وفضل مكانته.

---

[1] البيت ٢١، الديوان: ٦٢
[2] البيت: ٩٧، الديوان: ١٤٣
[3] البيتان: ٢٩، ٣٠، الديوان: ٦٥

وبعد دراسة الأوجه البيانية التي وردت في شعر حسان بن ثابت نستنتج ما يلي: أنَّ الشاعر أولى أهمية كبيرة لتوظيف الأوجه البيانية في شعره سواءً على مستوى المدح النبوي أو على مستوى الدفاع عن الدين الاسلامي والذب عن الصحابة؛ فقد استخدمها حسان وسيلة تعبيرية للدعوة إلى هذا الدين الحنيف، ونشر تعاليمه، ومحاربة مظاهر الكفر والضلال التي كانت سائدة.

تبدو الصورة الاستعارية بسيطة في شكلها، حسية في مضمونها، مستوحاة من بيئة الشاعر بكل معطياتها (حربية، دينية، طبيعية)، بعيدة عن الخيال الخصب المبتكر؛ متداولة وليس فيها إغراق وإغراب.

التركيز على الصورة المكنية أكثر من التصريح، ولاسيما في مدح شخص النبي -صلى الله عليه وسلم- لما في الكناية وستر المعنى من قوة في الدلالة، وجمالية في التعبير، ودعوة إلى إعمال الفكر والعقل؛ بشرط أن لا يوغل في الغموض والتعمية؛ لأن التعبير إذا بذل جهد في فهمه وإدراكه كان أكثر ترسيخاً في الذهن، وأحب إلى النفس. كما لاحظنا خلو شعر حسان من بعض أنواع الكناية، كالكناية عن النسبة؛ لما فيه من تصريح بالصفة وإظهارها.

الشاعر لم يهتم بالديباجة والصنعة اللفظية بقدر ما اهتم بالدفاع عن الدين والذب عن شخص الرسول وصحابته الكرام، والدفاع عن عقيدته، والرد على المشككين والمعاندين.

تبدو الصورة التشبيهية في شعر حسان حسية بسيطة مستوحاة من الطبيعة الجامدة والحية (كالبدر، شهاب، سرج منير، الصقيل المهند)؛ يبدو وجه الشبه فيها مفرداً لا مركباً، فمعظم الصور التشبيهية عند حسان توضيحية؛ والعلاقة بين طرفي التشبيه بينة وواضحة تدرك بيسر وسهولة.

الصورة التشبيهية لم يقتصر بها على مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم - بل دعاها إلى الفخر والهجاء. لا يخلو شعر حسان من الافتخار بنفسه وقبيلته؛ فهو أحياناً يدخل الأنا النفسي والقبلي في أغراضه الشعرية.

لم ترد الصورة المجازية عند حسان بوفرة كبقية الصور البيانية الأخرى؛ وقد وردت بصورة عفوية لم يتعمدها الشاعر، بدليل ندرتها؛ وأكثر أنواع المجاز الذي ورد في شعر الشاعر هو المجاز المرسل بعلاقاته؛ في حين لم يرد المجاز العقلي بكل علاقاته في شعره.

وتبقى الصورة المجازية وإن عدت دون الاستعارية لها دورها الخاص في تعبير الشاعر الفني، أدت إلى جمالية معينة.

فهرس المصادر والمراجع

- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الإيضاح، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، تحقيق ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- البلاغة والتطبيق، الدكتور أحمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير، وزارة التعليم والبحث العلمي، مطابع بيروت الحديثة، بيروت-لبنان، ط١٩٩٠ - ١٤١٠هـ.
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٥٠هـ، ط٢ - ١٩٣٢م.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ديوان حسان بن ثابت (ت ٥٤هـ)، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر اسماعيل الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني جدة، د. ط، د. ت.
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- كتاب الصناعتين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١٣٤٧هـ، ط١، ١٩٢٩م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- **المطول شرح تلخيص المفتاح**، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **معجم الصحابة**، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- **مفتاح العلوم**، يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

Index of sources and references:

- Secrets of eloquence, Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), edited by abd al-Hamid Hindawi, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH-2001 CE.
- Elucidation, al-Khatib al-Qazwini, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, edited by Ibrahim Shams al-Din, Muhammad Ali Baydoun Productions, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH- 2003 CE.
- Eloquent and application Dr. Ahmed, Matloub and Dr. Kamal Hassan al-Basir, Ministry of Education and Scientific Research, Beirut Modern Press, Beirut, Lebanon, second edition 1410 AH- 1990 CE.

- Summary of the Science of Eloquence, Jalal al-Din al-Qazwini al-Katib, edited by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cario, Egypt, 2nd edition, 1350 AH- 1932 CE.
- Language Refinement, Muhammad ibn Ahmad al-Mansur al-Azhari (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Mur'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001 CE.
- Diwan of Hassan ibn Thabit (40 AH), commentary by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1980 CE.
- Signs of Miraculousness, Abd al-Qahir al-Jurjani, edited by Muhammad Rashid Rida, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1981 CE.
- Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabyyiah, by Abu Nasr Isma'il al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Atta, Dar al-Ilm Lil-Mayalin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH-1087 CE.
- The classes of the great poets by Mohammed ibn Salim al-Jumahi (d. 232 AH) edited by Mahmoud Mohammed Shakir, Dar al-Madani, Jeddah n. d
- **Al-Mutawwal Sharih Talkhis al-Miftah**, Saad al-Din al-Taftazani (d. 792 AH), edited by Abd al- Hamid al-Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 2nd edition, (1428 AH- 2007 CE).
- **Mu'jam Maqayis al-Lugha**, Ahmad ibn Faris al-Qazwini (d. 395 AH), edited by Abd al- Salam Harun, Dar al-Fikr, n.d. (1399 AH- 1979 CE).
- **Mu'jam al-Sahaba**, by Abu Qasim Abdullah ibn Muhammad al-Baghawi (d. 317 AH), edited by Muhammad al-Ameen ibn Muhammad al-Jakni, Dar al-Bayan, Kuwait, 1st edition, (1421 AH- 2000 CE).
- **Miftah al-Ulum**, by Yusuf ibn Abi Bakir al-Sakkaki (d. 626 AH), edited by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 2nd edition, (1407 AH-1987 CE).
- **The Great Classes**, by Abu Abdullah Muhammad ibn Saad (d. 230 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1410 AH- 1990 CE.
- **The Book of the Two Arts**, by Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah al-Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Ali al- Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cario Egypt, 1371 AH-1952 CE.
- **The Book of Eye**, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH) edited by Dr. Mahdi al- Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.
- **The Book of Songs**, by Abu al-Faraj al-Isfahani, Egyptian National Library Press, Cairo Egypt, 1st edition (1347 AH- 1927 CE).

- **Al-Mukhasas**, by Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH), edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, (1417 AH-1996 CE).
- **Al-Mutawwal Sharih Talkhis al-Miftah**, Saad al-Din al-Taftazani (d. 792 AH), edited by Abd al- Hamid al-Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 2nd edition, (1428 AH- 2007 CE).
- **Mu'jam Maqayis al-Lugha**, Ahmad ibn Faris al-Qazwini (d. 395 AH), edited by Abd al- Salam Harun, Dar al-Fikr, n.d. (1399 AH- 1979 CE).
- **Mu'jam al-Sahaba**, by Abu Qasim Abdullah ibn Muhammad al-Baghawi (d. 317 AH), edited by Muhammad al-Ameen ibn Muhammad al-Jakni, Dar al-Bayan, Kuwait, 1st edition, (1421 AH- 2000 CE).
- **Miftah al-Ulum**, by Yusuf ibn Abi Bakir al-Sakkaki (d. 626 AH), edited by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 2nd edition, (1407 AH-1987 CE).